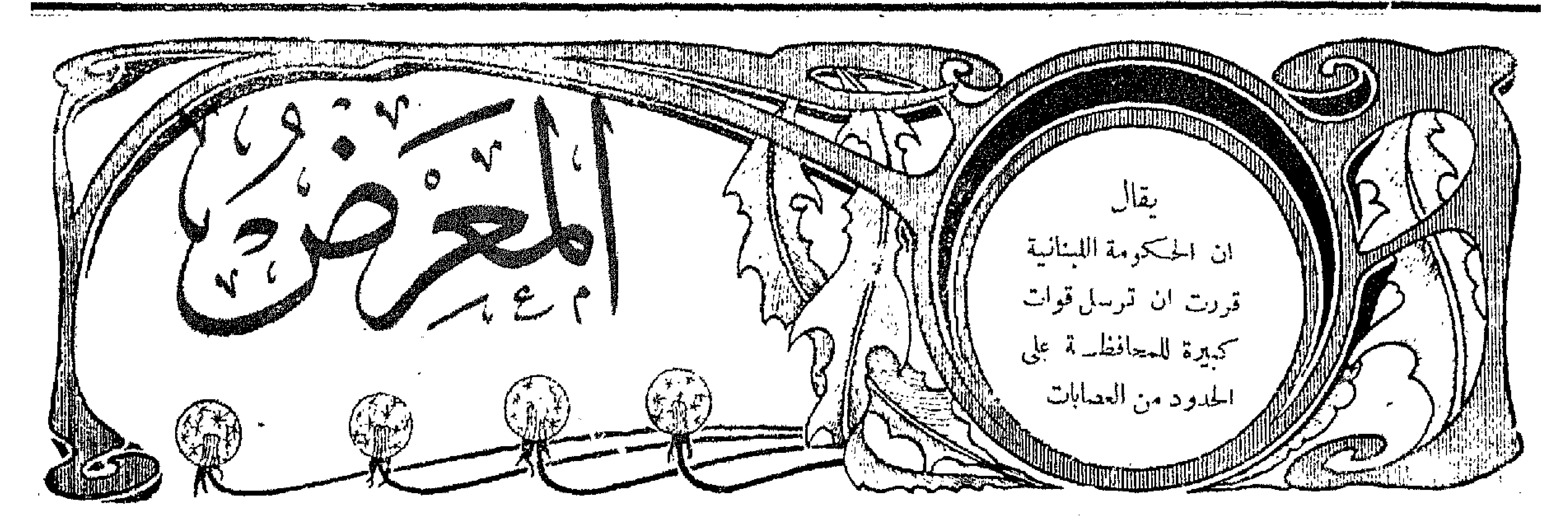


بيروت	الاحد في ١١ تشرين اول سنة ١٩٢٥	الاشتراك	٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٢ — ١٦

لقطات الطريق

خذوه وانفعوا فيه سوانا

يعتقد الكثيرون ان لكل انسان نجماً يقود الى الخير اوالى الشر بدون ان تؤثر عليه نواياصاحبه ومقاصده ومراميه

ونحن من المسلمين بهذا المبدإ لذلك نقول

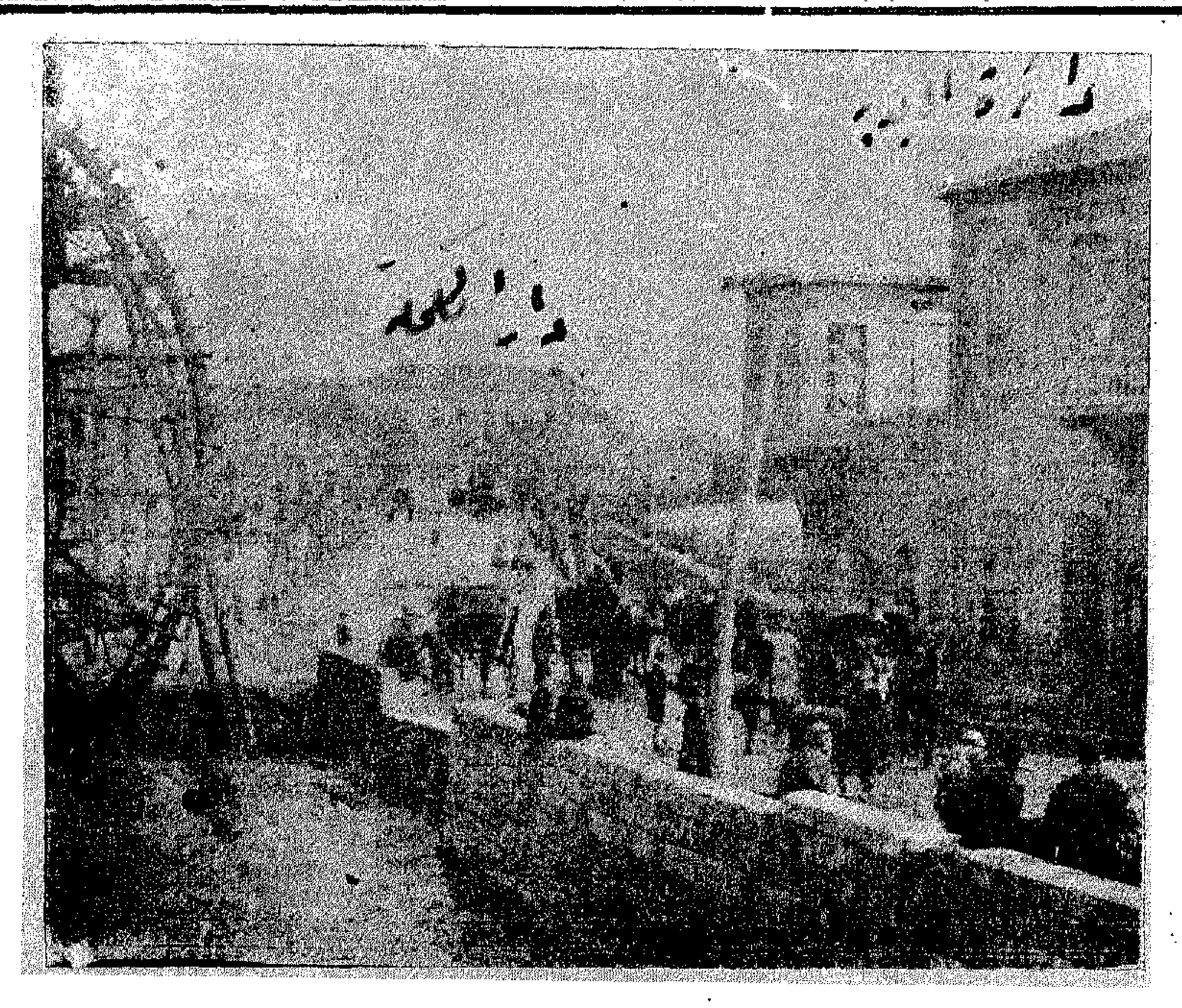
ان الجنرال سراي من خيرة رجال فرنسا ومن اكبر قوادها وادرك رجال سياستها · وهو طيب النوايا شريف المقاصد حرّ المرامي يريد الخير كل الخير لهذه البلاد

ولكن ماذا تريدون ان نعمل بنجمه ؟

ان هذا النجم لم يكن سعيد الطالع على هذه البلاد ، فنحن من يوم طلع طالعه علينا والبلاد تتخبط في النكبات

نعم ان الجنرال لم يقصد واحدة منها ، ولكن نجمه حملها جملةً الينا

وبعد ان كنا قد بدأنا نسير الهوينا في طريق النجاح والراحة والعمل اذا بنا نرجع في هذه التسعة اشهر التي مرت على قيام الجنرال سراي بين ظهرانينا مراحل مراحل الى الوراء · فالمشاريع الاقتصادية المفيدة توقفت جميعها و كانت على وشك التنفيذ والطرق التجارية الكبرى التي كانت تربطنا بالشرق تقطعت اوصالها بعد ان كانت في ازدهار واقبال والامن مفقود من كل الجهات وهيبة العسكرية زالت من القلوب حتى كاد المشاغبون يعتقدون ان السيارة المصفحة مصنوعة من الكرتون وان ابطال فرنسا هم غير اولئك الذين حطموا جبروت المانيا



حماه وما احترق فيها — لمصور المعرض

طالع قراء الصحف اخبار الفتنة التي نشبت في حماه وما احرقه الثوار من مباني الحكومة وهذا الرسم يمثل دار الحكومة ودائرة البلدية اللتين أحرقتا اثناء الحركة

والاعتداءات تتوالى في كل الجهات كأن لاحكومة ولا نظام ، والعقلاء يخشون اشتعال النار بين الساعة واختها · فجبل الدروز ملتهب وحماه تحترق ، والعصابات في ظاهر حلب تنهب الرائح والغادي وتطلع على حدود لبنان كجيش منظم في راشيا فتنهب المواشي · وفي بيروت نفسها كاد ان يستفحل الخطب لولا العقلاء · والمظاهرات في دمشق تنادي ضد الانتداب وتهين جنود الفرنساويين · وتجارة السلاح اصبحت اروج تجارة عندنا بل صارت التجارة الوحيدة · وقطر

الخط الحديدي سلحت بالمتراليوز لرد الغارات عن الخط ·

نعم ان الجنرال سراي لم يقصد واحدة منها ولكن نجمه لم يكن سعيد الطالع عندنا

اين نحن اليوم منا بالامس يوم كان الجنرال ويغان يقف مهدداً الشرق العربي باجتياحه بجنوده اذا لم يسلمه الاشقياء الذين كادوا يعتدون على الحدود

اين نحن اليوم منا بالامس يوم كانت البلاد آمنة من هنا الى بغداد ويوم كانت تركيا نفسها على الحدود

تخشى ان يهددها ويفان يمثل ما هدد به الشرق العربي

نعم ان الجنرال سراي لم يقصد شيئاً من ذلك ولكن نجمه لم يكن سعيد الطالع علينا

ان الحياة مهما تفلسف العلماء والرياضيون هي نجوم وطالع . وطالع الجنرال سراي لم يوافق طالعنا في شيء . فلماذا تريد فرنسا ان تعاكس الطبيعة ؟ ولماذا لا تستفيد من نجمه في بلاد يوافق طالعها

اننا بكل ما عندنا من اخلاص نتقول بلسان الجنرال سراي شريف الاخلاق حر المبادىء مخلص النوايا ولكن بلادنا لم توفق في عهده

فعسى ان تفهم باريس هذه الحقيقة قبل فوات الاوان

أهذا ممكن ؟؟

الاستاذ السودا لبناني مخلص اغتنم فرصة وجوده مستشفياً في باريس فاشتغل في سبيل لبنان وقابل في ما قابل هناك موظفاً كبيراً في وزارة الخارجية تتعلق به مصالح البلاد الواقعة تحت الانتداب فاخذ الاستاذ السودا يجادله في شؤون كثيرة جدالاً عاقلاً عنيفاً ولكنه لما وصل الى مسألة الادغام القضائي العجيب وشكا الاستاذ منه قفز الموظف عن كرسيه متعجباً وصاح

— كيف ؟ ألستم راضون عن هذا الادغام وانتم طلبتموه بالحاح منا ونحن لم نصادق عليه الا مرغمين بناء على الحاحكم وما برحنا حتى الان نعاني الصعاب في جمع العدد المطلوب من القضاة لكم ؟ »

ثم فتح الموظف امام الاستاذ درجا واخرج منه ملفاً فيه طلبات الادغام القضائي

فاخبره اذ ذاك الاستاذ الحقيقة التي لا ريب فيها فتأثر الموظف ووعد خيراً

...

هذه حكاية نكاد لا نصدقها لو لم تكن منقولة بلسان الاستاذ السودا

ماذا ؟

أكل احتجاجات الصحف واضراب المحامين عن العمل في لبنان وسوريا وتوالي احتجاجاتهم الى اليوم وتقارير نقابة المحامين في لبنان ولهجتها العنيفة ضد الادغام وقيام الشعب قومة واحدة

أكل هذه لم يصل منها شيء الى باريس . ولم يصل سوى العرائض التي كتبت في الخفاء ووقعت في الخفاء ايضاً من اناس اصحاب غايات ومصالح شخصية وأرسلت في الخفاء ايضاً وايضاً الى باريس فاذا بها تصبح هناك صدى لارادة الرأي العام في لبنان وسوريا ؟ ؟

أهذه هي مهمة الانتداب عندنا ان يرسل الى باريس ما يراه موافقا لبعض رجاله ولو لم يكن معه الا النذر القليل من ابناء البلاد المأجورين ؟

اذا كانت فرنسا لا تريد الادغام واذا كنا نحن لا نريده فهل تكون ارادة رجيلو واعوانه فوق الارادتين ؟

نناشد رجلا فرنساويا عادلا ان يحضر جلسة واحدة من جلسات المحاكم بعد الادغام وينظر اية رواية مضحكة يمثل القضاء عندنا اليوم

ونناشد الانتداب والقصة تختقنا ان يكون وصياً لا جلاداً

بين الشورى والمجالس النيابي

الغى مجلس الشورى بقرارين متواليين انتخاب المندوبين الثانويين في منطقتي جبيل والمختاره . فيكون عدد المندوبين الثانويين الذين الغي انتخابهم تسعة . ويكون عدد النواب الذي يصبح انتخابهم فاسداً مبدئياً اربعة وهم : امين بك ثابت وجميل بك تلحوق والشيخ ابرهيم منذر والشيخ يوسف الخازن

لا ندري ماذا يريد المجلس النيابي ان يفعل ازاء هذه الحالة والذيل الذي اصدره المسيو كايلا يعطي النواب صلاحية التصديق على انتخابهم حتى بفساد انتخاب المندوبين الثانويين

لا نبحث في هذه الجوانب القانونية ولكننا نعتقد ان النواب لن يرضوا ان يكون في انتخابهم علة كهذه العلة وهم يفضلون طبعا اعادة انتخاب من فسد انتخابهم بسقوط تسعة من المندوبين الثانويين

واما الحكومة التي ظلت تجاهر حتى اخر ساعة انها لم تتدخل في الانتخابات فقد برهن قرار مجلس الشورى عكس ذلك اذ قد ثبت تدخل المدير ورجال المحافظة في الانتخابات حتى ان هذا التدخل كان احد اسباب فساد الانتخاب

واذا كان المجلس لا يريد ان يعتبر قرار مجلس الشورى موثراً عليه لانه سيوصل الى نتيجة لا يريدها بعض النواب من حيث الغاء الانتخاب فنسأل الحكومة ان تلغي مجلساً لا تأثير لقراراته — رغم اسمه الفخم — فقد كفانا ما نحمل من اعبائه أفتريد الحكومة ايضاً ان تضحك منا بوجوده ؟



ثبت ان الكابتن فوزي القاوقجي قائد الفرزة السورية في الجيش الفرنساوي هو المحرض على الفتنة في حماه

اعتقلت السلطة عدداً من اهالي حماه الذين اعتقدت ان لهم يداً في الفتنة

وقع خلاف جزئي بين النظريتين الفرنساوية والتركية بشأن الحدود السورية ورجا جاءالى بيروت مجي كمال بك لمخابرة الجنرال سراي

بدأ موتمر لوكارنو « سويسرا » اعماله وغايته الاولى تحقيق ميثاق السلام الذي اقره الحلفاء في لندن ويرجو الكثيرون ان يصل هذا المؤتمر الى النتيجة المطلوبة

كذبت السلطة الاشاعة القائلة بان الاسطول الانكليزي مزمع ان ينزل جنوداً في الاسكندرونة

زار المسيو كايلا « بثوبه الاستعماري » دار الشيخ يوسف الخازن في جونيه

تفتش الحكومة في حماه على ذكي الدروبي والدكتور جيجكلي والدكتور خالد الخطيب

احرق البدو محطة كوكب القريبة من حماه

قبضت السلطة على اصلان اغا البرازي

ذكرت جريدة العهد الجديد ان المسيو ابوار زار حمص ووعد اهاليها باسم المفوض السامي بتنفيذ جميع مطاليبهم اذا اخلدوا الى السكينة

وجدت بعض مناشير بلشفية ملصقة على الجدران في بيروت

ذكرت البلاغات الرسمية ان عصابة مسلحة مؤلفة من ٥٠ شخصاً شوهدت على حدود راشيا وحاصبيا وقد توجه معاون مفتش البلوك الرابع الى تلك الجهات

وتبادلت دورية من رجال الدرك في نهر الحمام الرصاص مع عصابة من الاشقياء الذين كانوا اعتدوا على بعض الرعاة وقد قبض رجال درك دير القمر على المدعو حمود القاسمين من بعقلين الذي كان في عداد افراد هذه العصابة

ذكرت الاحرار من انباء حماه ان الفتنة قد تركت وراءها الخراب فان محلة الحاضر ما زالت عاصية تقاوم القوة الفرنسوية . وقد اصبحت المحلة المذكورة خراباً وبلغ عدد القتلى من اهلها مئتي قتيل

اما مدينة حماه فيقال ان جانباً كبيرا منها قد تخرب من تأثير مطاردة القوة للثوار

قتل في حادثة حاه علي قمباز والدكتور صالح قمباز وفرضت السلطة على ال قمباز غرامة ٨٠٠ ليره ذهب

علمت الف باء ان الثورة لم تزل مشتعلة في مجدل شمس وقد نهبت جميع بيوت المسيحيين وكسرت النوافذ والابواب واصبحت خرابا وقد انسحبت قوة الدرك من هناك لاسباب لا نعلمها وعقد اجتماع درزي في قرية عين قنيه وقد هرب المسيحيون من هناك الى مرجعيون وانتقلت حكومة المجدل الى القنيطرة

قابل البطريرك غريغوريوس الرابع صبحي بك بركات رئيس الحكومة السورية ورجا منه ان يتخذ الوسائل اللازمة لحفظ حياة واموال المسيحيين في قضائي القنيطرة ووادي العجم

احترقت قرية كناكر في الجبل وهي بين رساس والاصلحه ويرجح ان تكون المعركة الكبرى قد نشبت فيها . ويؤكدون ان الحملة وصلت عن جديد الى السويدا بعد ان احتلت المزرعة في زحفها من الثعلة

القي القبض في جهات راشيا على خمسة من الاشقياء من العصابة التي ظهرت مؤخرا هناك

ترك الملك فيصل لندن الى فرنسا

احتفل في حماة بزفاف الانسة الاديبة زبيدة كريمة صديقنا الوجيه الفاضل عبد الله افندي طنوس الى الشاب الاديب جورج افندي يوسف جبر في حفلة حافلة جمعت منتهى الذوق والالطف والكرم فندعو للعروسين بالسعادة والرفاه

واحتفل في جونية بزفاف الانسة المهذبة روزه غالب الخازن الى الصديق فيليب افندي كميد من المحامين المعروفين فندعو لهما باشهى ايام السعادة

جاءنا من مدرسة دار التعليم انها اجابة لطلب هيئة الجمعية الخيرية الاسلامية في الشياح قد نقلت ادارتها الى بناية الوجيه مصطفى افندي الشقيفي وقد عرفت هذه المدرسة بتربيتها الصحيحة الاخلاقية وحامل شهادتها يقبل في المدارس النظامية بدون امتحان . فندعو لها بالازدهار والتوفيق

القت الطيارات قذائفها في شمالي سوريا على بعض مضارب البدو الذين حاولوا الاعتداء على الخط الحديدي الممتد من حلب الى دمشق

تقرر ان يقبض مستشار نظارة المالية اللبنانية راتبه من صندوق الحكومة بعد ان كان يقبضه من صندوق المفوضية العليا

منعت السلطة في دمشق التجول ليلا بعد الساعة السابعة ونصف مساء

مثلت نخبة من فتيات زحله النبيهات رواية «الاميرة هند» وهي صفحة جميلة من النخوة العربية سبكها سبكاً محكماً الاديب المعروف نجيب افندي ليان وقامت الفتيات بتمثيلها احسن قيام . وكان لجمعية (زهرة الفتيات الزحلية) يدها البيضاء على هذه الحفلة نخص بالذكر الانسة الناهضة ليلى كريمة يوسف بك البريدي . وقد القى الاستاذ السودا العائد حديثاً من اوربا خطاباً سياسياً في المبدإ والفكر كان له اجمل وقع عند الشبيبة الزحلية الناهضة

اتصلت كوكبة اسبانية بفرقة من الخيالة الفرنسية في زاب في المركز الشرقي الاقصى . وقد احدث تقدم الجيوش الفرنسية المتقدم من هذا المركز خضوع عائلات كثيرة من قبائل المتالة في الريف

وجاء عن طنجه ان اشياع واقارب الاشراف الذين جرى اعدامهم قد ثاروا على عبد الكريم

نشرت السلطة اليوم البلاغ الآتي :

تبين حدوث حركات شغب في بعض قرى الجنوب فاطلت الطيارات قنابلها على تلك القرى

جاء الى الف باء من حماه انه حضر غزو مؤلف مما يزيد عن ٣٠٠٠ هجان وخيال لقرى الخمس دويعر شرقي : دويعر غربي - ام خشبة - ام سراج - ام حكفة من اعمال قضاء جب الجراح ونهبت المواشي ودخل الاشقيا البيوت واخذوا ما وصلت اليه ايديهم من مصاغ وحبوب وحيوانات وذهبوا امنين مطمئنين وتركوا سكان هذه القرى الخمس بحالة تفتت الاكباد فلم يبقى عندهم لا قوت ولا بدار ولا ملبوس والغزو هو من عربان السبعة (ارق من عنزه)

المعرض — وهم عرب نوري الشعلان

اجتمع مجلس الغرفة الزراعية لمحافظة بيروت فانتخب للرئاسة بشاره بك الخوري - ولنيابة الرئاسة حبيب افندي مرهج نطيف ولامانة الصندوق نصري افندي الدكاش

انضم عدد من اهالي عربين الى العصابة التي تعتدي على الناس جوار دمشق

لغز

مطلوب حله من عموم المهندسين وارباب العلوم والصناعة في لبنان وسوريا .

س : مسا قولكم دام فضلكم في مهندس من مهندسي النافعة في شمالي لبنان وضع كشفاً وعمل خريطة لطريق لم ينظرها قط ولم يعرف اين توجد وهي تبعد عن مركز ادارته نحو عشر ساعات رسمها بالوحي وهو في مكتبه بطرابلس ؟ . . .

عموم اهالي قرية
كفور العربي

الشتاء القاسي
سنة ١٩٢٦

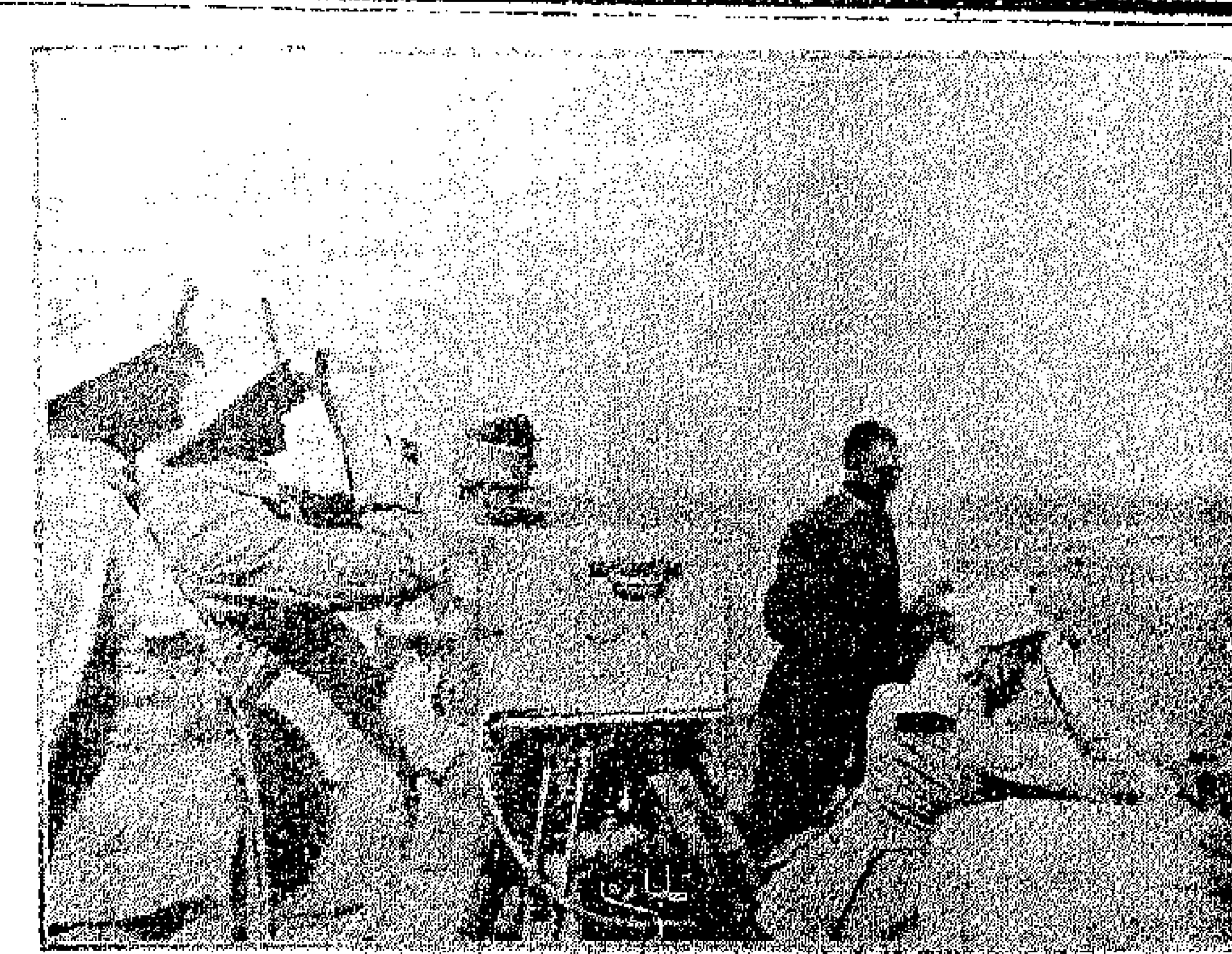
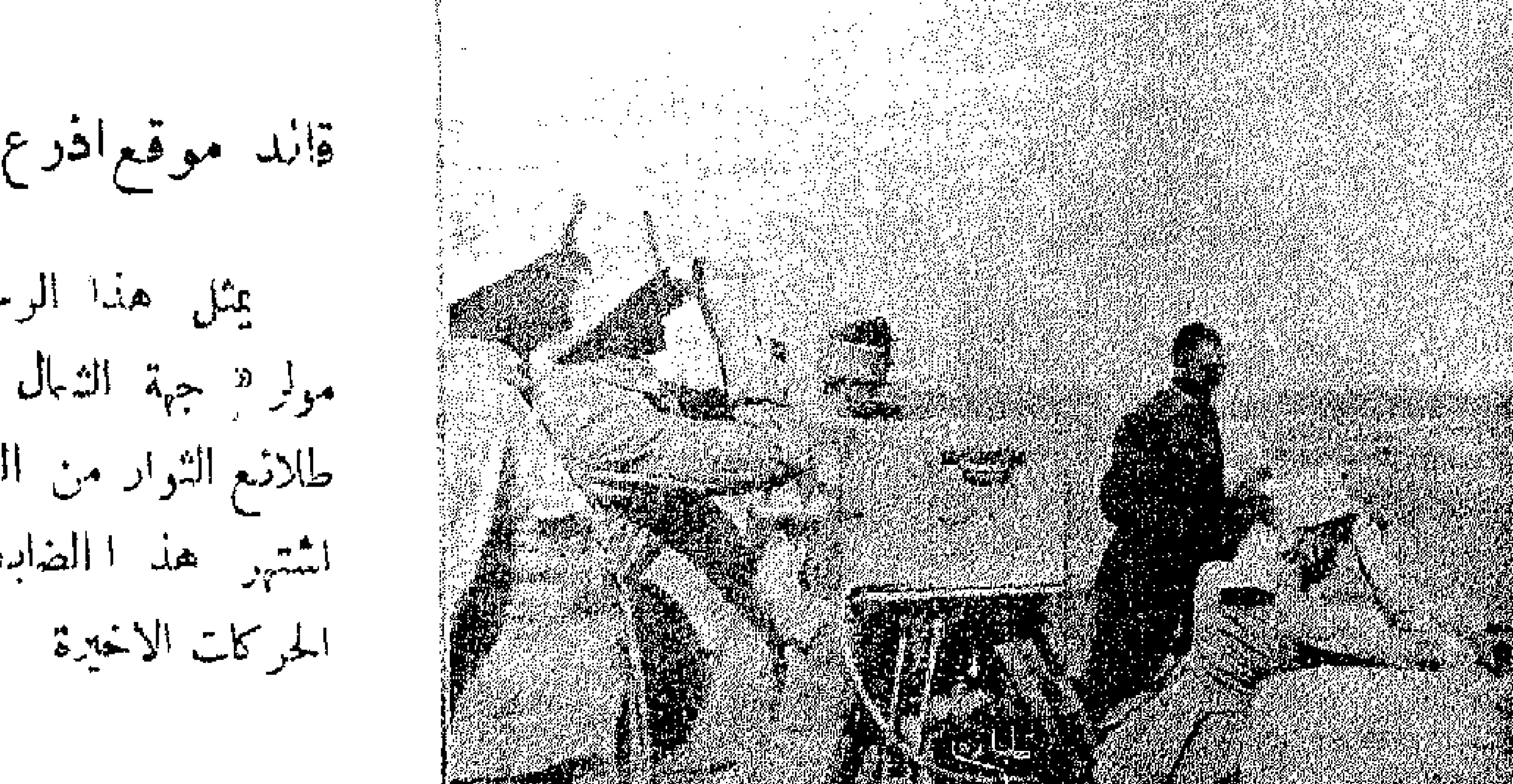
اذاع المجمع العلمي الافرنسي مؤخراً ان شتاء عام ١٩٢٦ القادم سيكون طويلاً وقاسياً جداً بحيث انه لم يسبق له مثيل في جيلنا الحاضر وذلك بناء على تقرير العالم الفلكي الشهير الاب غبرياك الذي تبين له من الادلة الفلكية ان التاريخ يعيد نفسه كل ١٨٦ سنة وفي الدورة الشمسية الرابعة من كل ٧٤٤ سنة ، وهذا ما حدث فعلاً في السنين الخوالي اي عام ١٥٥٣ و ١٧٤٠ و ١٥ ٨ و ١٦٩٤ و ١٨٨٠ :

وكما ان هذه القاعدة لم تخل قط في الماضي هكذا ستستمر باطراد في المستقبل ، وعليه ان شتاء عام ١٩٢٦ سيكون كثير العواصف والارياح ، شديدة البرد ، كما كان قبله عام ١٧٤٠ .

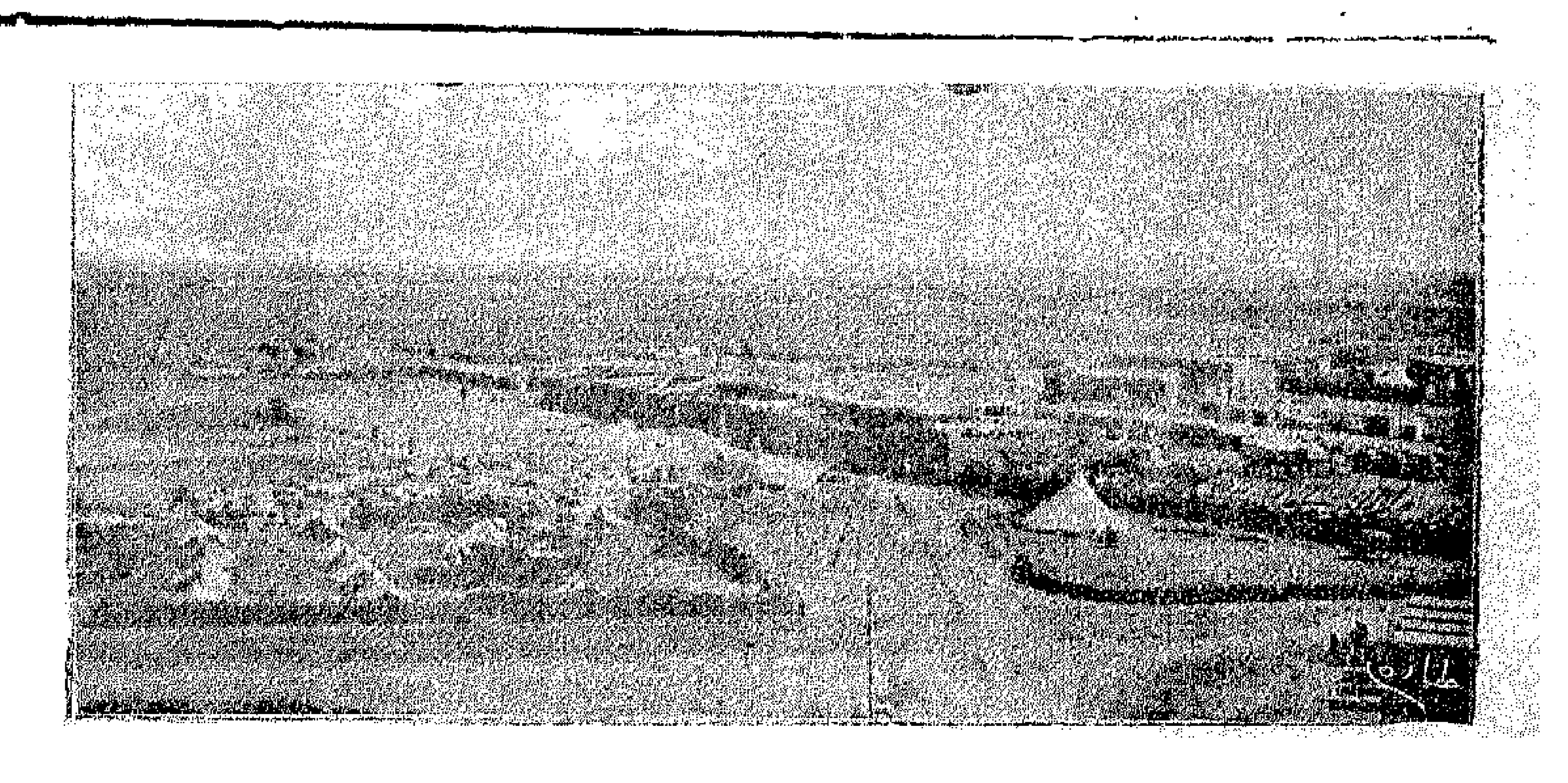
(قاري .)

مطبعة بيروت . لصاحبها الياس ياسمين مجتمع الخلان والاخوان

قائد موقع ازرع يستكشف

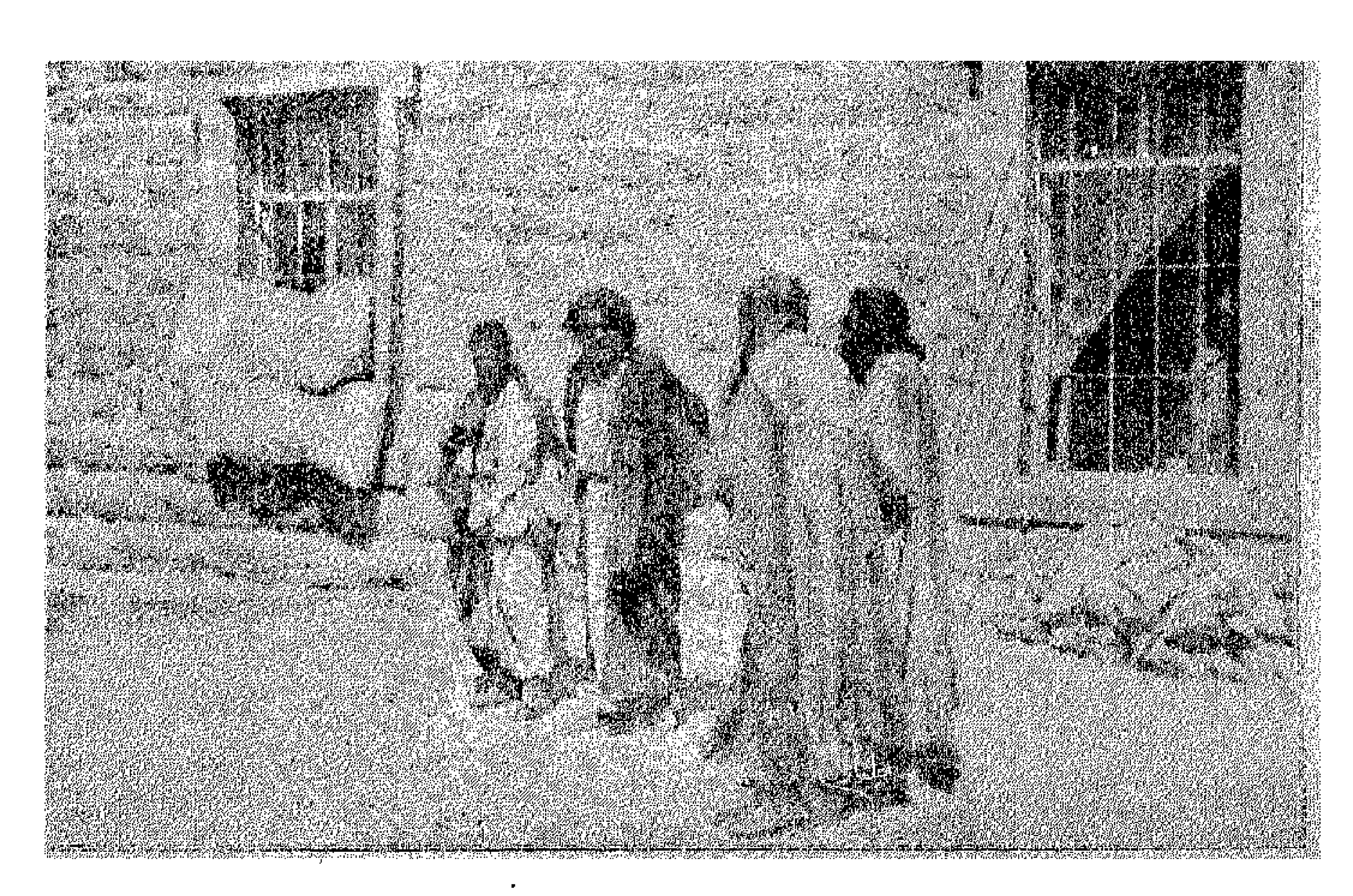



يمثل هذا الرسم القومندان مولر «جهة الشمال» يستكشف طلائع الثوار من القلعة ، وقد اشتهر هذا الضابط ببسالته في الحركات الاخيرة



معسكر الجيش الفرنساوي في ازرع

يمثل هذا الرسم معسكر الفرقة الفرنساوية في ازرع وقد حصنها الفرنساويون تحصيناً منيعاً



اسرى دروز

يمثل هذا الرسم بعض اسرى الدروز في ازرع والفرنساويون يعاملونهم معاملة اسرى حرب

اشتبك الجنرال غاملان في قتال مع الدروز بين رساس والاصلحه وبعد معركة عنيفة تراجع الثوار بخسائر فادحة

وعلمت الانباء ان عدد السوريين والفلسطينيين الذين ساعدوا الدروز في الثورة بلغ ثلاثة الاف رجل

تقول الصحف ان الحمويين احسوا قبل عشرة ايام بتجمعات البدو والعربان وشكوا من اعتداءاتهم

المعرض — هل كانت السلطة نائمة يا ترى ؟

في رياض الشعر

مضى الليل الواناً عليَّ ...

شربت لاسلوكم وغنَّى بذكركم
نديمي فانتم لا النديم ولا الشرب

خليلي ان الليل دبت همومه
وقد هبت البلوى وطاب الصبا العذب

مطايا هموم شرقت بي وغربت
وقد طليت قاراً لياليها الجرب

تململت حتى ما اشتهيت مدامتي
وبي سأم حتى الى الورد لا اصبو

ومثلِ نوازي الخمر ذكراك بيننا
تهافت سماري لها وهفا الصحب

لذكراك هبات عليَّ تهزني
وقد تركد الذكرى كمشبوبة تخبو

فما احد القلبين مني ومنكم
فعندكم او عندي الكبد الصلب

مضى الليل الواناً عليَّ كثيرة
ومرَّ على اجفاني السهل والصعب

...

وريان زاهٍ كالزجاج بخمرها
ومن ورق الورد الطريّ له حجب

شمائله هفهافة وحديثه
ترصع فيه الملح واللؤلؤ الرطب

عليه لواء الحسن جعد مظفر
كأن له صبّ على الرأس او سكب

طراز له الارواح تنزو بشوقها
وان رف زهواً فالقلوب لها وثب

الحرية — علي الشرقي

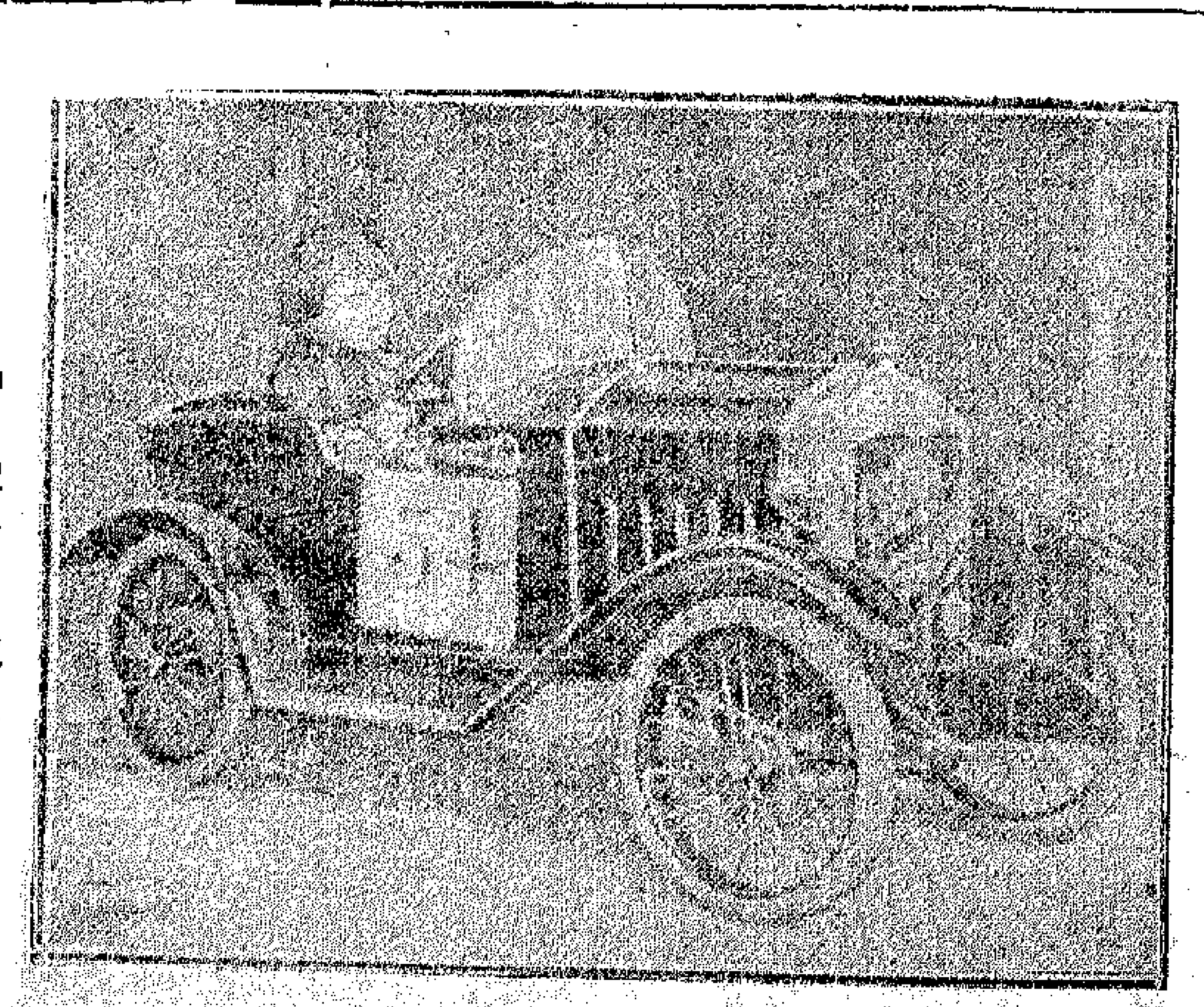
قابل بطريرك الروم الارثوذكس في دمشق مندوب المفوض السامي وطلب اليه بالحاح شديد النظر في امر نصارى وادي العجم وانقاذهم مما هم فيه تكررت حوادث الاعتداء والنهب في جوار دمشق ودمر



التجنيد عند عبد الكريم

يقوم عبد الكريم زعيم الريف بجمع الجنود كما تجمع في بقية الدول وهذا الرسم يمثل مكتباً من مكاتب التجنيد في الهواء الطلق وقد اقبل الريفيون على تدوين اسمائهم . ويظهر الى جانب الصورة رسم السيد محمد شقيق عبد الكريم

سيارة للاطفال



اخترعوا مؤخراً سيارة للاطفال محركها بسيلندر واحد ويقدر طفل صغير ان يسيرها وهي كاملة العدة كسيارة كبيرة والصغير الذي يقودها لم يبلغ الرابعة من عمره ● وقد اجري سباق بين هذه السيارات الصغيرة بسواقيها الاطفال في « فال سوزن » على مسافة اربعة كيلومترات

الرحيل

. . . اما وقد اقبل الخريف يا ليلى !
بل كاد ينقضي . .
وامتزجت نسمات الصباح بقطرات الندى
وتبللت اعشاش الطيور
واصفرت اوراق العريشة التي كنا نجتمع تحتها
وهجرتها العصافير التي كانت ترفرف حولنا
وتعزف لقلبينا انغام الطرب . .
عندما كنا نحن نردد انشودة الحب !

اما ؟ وقد اقبل الخريف ، يا رفيقتي
وانقضت شهور الصيف
وليالي الانس . .
وتعرت دوالي العنب
تنبيء بالرحيل !
فغداً يأتي دوري
وفي مثل هذه الساعة . .
ترتجف اغصان قلبي
وترتعش اعصابي
وتتناثر دمعتي على صفحة خدك الصفراء .
ولا تكاد الطبيعة ترتدي وشاح الظلمة
حتى اكون ارتديت رداء النوى
وتغلغلت في الطريق البعيد
متوارياً كالغمامة وراء الافق

شبل خوري

المعلم — تصوروا ايها الاولاد ان رجلاً هجم عليَّ وانا خارج من المدرسة وضربني ضربة فلقت رأسي فقتلت فماذا تكون النتيجة ؟

الاولاد - بعد تفكر - نترك المدرسة ونستريح عدة ايام !



المصور محي الدين سعاده

يخدم السيد محي الدين هذه الجريدة بما يقدمه لها من حين الى حين من الرسوم المحلية وهو يعمل في (فوتو باريس) وله ذوق جميل في التصوير

ذهب ناظر داخلية لبنان الى جهات راشيا لتفقد الحالة هناك بعد ان اطلت العصابات على تلك المنطقة وعلمنا ان وفداً من اهالي راشيا قابل في بيروت مندوب المفوض السامي وسأله ارسال قوة او سلاح الى تلك الجهات لرد العصابات فاكد لهم المندوب ان لا لزوم لذلك ولن يجرى شيء يخل بالامن بعد الان « ؟ »

ذكرت الصحف ان نسيب الاطرش قتل في معركة رساس وجرح عبد الغفار وسلطان وفضل الله هنيدي وصياح الحمود الاطرش ونجم بونجم واحرق الجنود قرية الكفر « وهي القرية التي ذبحت فيها الفرقة الفرنساوية الاولى في بدء الثورة »

في برقية لجريدة ها آرتس من مراسلها في القاهرة ان السلطة العسكرية في لبنان وسوريا قررت اقامة حفلات عسكرية كبيرة يوم ١١ الشهر القادم (يوم الهدنة) في بيروت ودمشق يشترك فيها جند انكليزي من فلسطين ، وسيكون اللورد بلومر من الذين يشتركون بهذه الحفلات اظهاراً للصداقة بين فرنسا وانكلترا

الفتاة — انه يعتقد انني الطف فتاة في المدينة أتسمحين لي ان ادعوه الى منزلنا ؟

الام — لا . الافضل ان يظل على اعتقاده فيك



افعى

حكاية واقعية

ترك انطون وطنه وهو في العقد الثاني من عمر ويمّم الاقطار الاميركية فاشتغل في عاصمة البرازيل زهاء عشرين سنة جمع في خلالها ثروة وافرة

وحدثته النفس ان يرجع الى مسقط رأسه لتقر عينه بمشاهدة اهله ووطنه ولكي ينتخب زوجة من بنات جنسه تشاركه سراءه وضراءه وترافقه في عسره ويسره

ركب البحر بعد الحرب وقفل راجعاً الى لبنان فدخل قريته وبقي مدة يستقبل وفود المهنئين وهم يتزافون اليه ويسمعونه من ايات الثناء والاطراء ما لا يقال الاّ لعظماء الرجال . فلم يدرِ انها من باب التجمل اذ لا تجملات في ديار المهجر . واما في الشرق فيتلقنها الطالب من صغره ويتفنن بها تفنناً عجيباً

آقام بضعة اشهر في قريته بين اهله واصحابه ثم هبط بيروت وتعرّف هناك الى رجل يدعى سعيد يتعاطى « السمسرة » من كل الاشكال والانواع واهم فروعها سمسرة العرائس وكثيرون في العاصمة اللبنانية يتعاطون هذه المهنة

فاصطفى انطون سعيداً ولازمه لما رأى فيه من ذلاقة اللسان وخفة الروح ، وهكذا تكون عادةً اخلاق السماسرة . فاخذ سعيد يفاتشه بامر زواجه حتى اقنعه ان يذهب برفقته لزيارة بيت الانسة ايفون الصبية الجميلة التي تنتمي الى عائلة متوسطة قد عضّها الجوع بنابه في ابان الحرب العالمية فاباحت تلك العائلة لنفسها ما اباحته كثيرات في تلك الاعوام المظلمة

دخل انطون المهاجر الغني بيت ايفون فوقعت من نفسه موقع الاستحسان ليس فقط لفرط جمالها بل لما كانت تبديه من محاسن الاخلاق والحشمة ومن مظاهر الفضيلة والادب الجم . وكان سعيد من آونة الى اخرى يفضي الى انطون بشدة اعجابه من حسن صفاتها وكمالها كي يوقعه في شركها ليربح بعض الدريهمات جزاء سمسرته . فنجح في مسعاه اذ علقها انطون وهام بها هياماً شديداً

وكان لايفون خليل يتردد عليها سراً عرفته في ايام الحرب وكان من ابناء الثراء فاصبح من فرط تهتكه معدماً لا يملك شروى نقير . فاسرت اليه انها مزمعة ان تتزوج من انطون الغني لكي تتنعم واياه بماله

خطبها انطون من ابويها بعد ان زينها باقراط الماس واللؤلؤ واغدق على اهلها الهدايا الثمينة اكراماً لها وقد استخص سعيداً السمسار بالعطاء ايضاً لانه كان سبب معرفته بها

. . .

في اليوم السابق للاكليل دعت امها احد الاطباء واخبرته قصة فتاتها مع ذلك الخليل وانها اليوم مزمعة ان تزوجها من احد العائدين من اميركا وهو يعتقدها نقية عذراء . وساومته ان تدفع له مبلغاً وافراً من المال اذا انطلت الحيلة على « العريس » انطون . فلبّى الطبيب طلبها وكثيرون هم الاطباء الذين يلبون امثال هذه الدعوة فهم والحالة هذه يتعاطون مهنتي « الغش والسنكرة » لا الطب والفضيلة

تزوج انطون من ايفون بعد ان صرف مالاً وافراً ولم يعلم شيئاً من امرها السابق

وبدلاً من ان يطلب مهراً حسب العادة المألوفة فانها اوعزت اليه ان لا ينسى اهلها فوهبهم اكراماً لها مبلغاً من المال لا يستهان به دُفع من اصله اجرة الطبيب « السنكري » فصح به المثل القائل « من كيسه على ضرسه »

. . .

قضيا شهر العسل متنقلين في ربوع سوريا ولبنان ثم هبطا بيروت ومكثا فيها عاماً كاملاً وكان انطون يبذل المال جذافاً عليها وعلى اهلها . وكانت ايفون في خلال هذه المدة تسترها امها حين كانت تلتقي بخليلها في بيت ابويها وقد وهبته المال الجزيل من تعب زوجها المسكين

فلما شعر انطون انه سائر الى الخراب لا محالة وطّد النية ان يعود الى اميركا فكاشفها الامر فرفضت ولم تقبل ان ترافقه الاّ بعد ان سلّمها معظم ماله ولم يبق معه الا القليل

ركبا البحر قاصدين البرازيل وركب خليلها السفينة ذاتها واما انطون فلم يعلم ان الباخرة التي تقله تحمل ايضاً من كان سبب محنته وشقائه ، فتعرف اليه كما تعرف الى غيره من المهاجرين ثم قدمه الى زوجته كأنهما لا يعرفان بعضهما من قبل . ثم اخذ الخليل يصادق انطون مظهراً له كل محبة واخلاص

ولما رست السفينة في ثغر الريو دي جانيرو اخذت الزوجة ترتب حوائجها ثم نزلت الى الجمرك برفقة خليلها فانتهرها بعلها فاجابته — لا صلة بيني وبينك ولا علاقة؟ فقال لها — كيف؟ الست زوجتي ؟ فاجابت — ابداً ! انا لا اعرف زوجاً لي الاّ هذا الرجل » ووضعت يدها على خليلها فطالبها الزوج المنكود بماله فانكرت تمام النكران فشكا امره الى الحكومة المحلية فلم يحصل على نتيجة لعدم وجود شهود يفضون الى العدالة حقيقة الامر فدخل العاصمة يتعثر باذيال الخيبة اذ خسر زوجته وفقد ماله وبلغ اليأس منه مبلغاً عظيماً الى ان حاول الانتحار كي يتخلص من براثن القنوط والتعاسة

. . .

وبينما هو على تلك الحال جال في خاطره ذكرى الفتاة التي احبها في اوائل شبابه تحت سماء البرازيل ولم يشأ ان يتزوجها رغبةً في الاقتران باحدى بنات جنسه

فذهب اليها متردداً وكشف أمامها حقيقة حاله وما عاناه من ضروب الشقاء والمحن فتأثرت لتأثيره وبكت لبكائه ثم قال لها انه لا يستحق ان يطلب يدها بعد ان تركها واصبح فقيراً معدماً من جراء زواجه من غيرها . فاجابته — انا ما احببتك لفرط مالك ولا لجاهك وجمالك بل احببت فيك روحك وصدق لهجتك وكرم خلقك فانت بعيني لم تزل كما كنت فانس الماضي تمام النسيان واتكل على الله وانا لك كما تشاء »

وبعد ايام تزوجا زواجاً مدنياً اذ لاّ قبل لهما ان يعقدا اكليلهما في المراجع الدينية وعاشا بالرغد والهناء . لان السعادة الزوجية لا تشرى بمال وعقار بل بالحب المتبادل المقرون بالاخلاص والوفاء

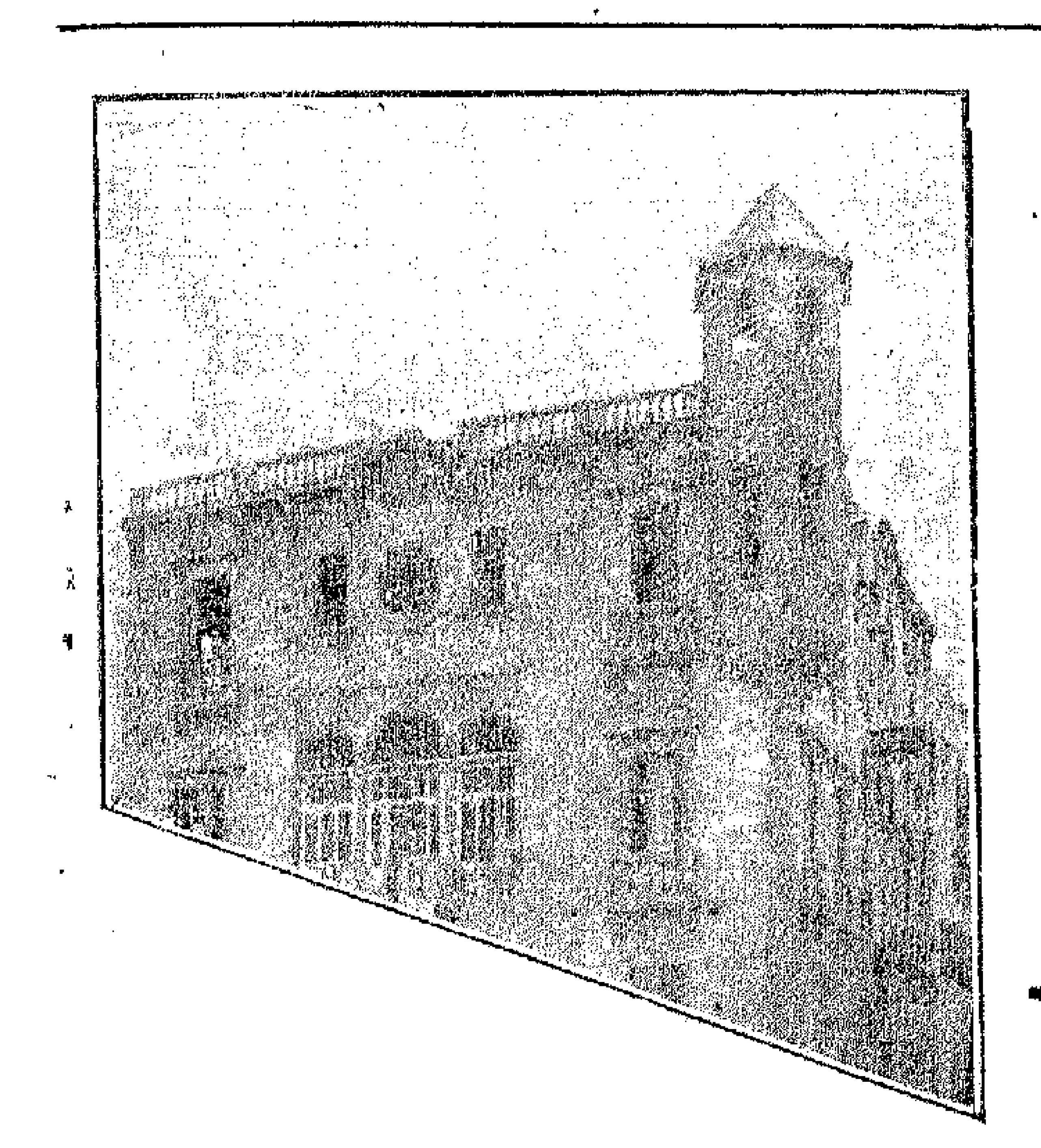
. . .

واما ايفون فبعد ان تركت زوجها عاشت مع خليلها في داخلية البرازيل وفتحا محلاً هناك ولم يمض عليهما بضعة اشهر حتى بدّد مالها ثم علق غيرها وتركها بحالة يرثى لها . فندمت اذ لا ينفع الندم واشتد عليها اليأس وتراءت لها اشباح خيانتها فاكبرت خطبها واستنكرت افعالها الشائنة واعتقدت انها لا تمحو اثمها وعارها الا بالانتحار فاطلقت على نفسها عياراً نارياً كان القاضي عليها

وقد تركت هذه الكلمات الوجيزة مكتوبة بدمها :

« هذه نهاية كل امرأة خائنة ومختلسة ومتهتكة »

توفيق حسن
الشرتوني



مطبعة الجليل * شارع البوسطة · بيروت